United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة السيدة إيرينا بوكوفا

المديرة العامة لليونسكو

بمناسبة اليوم الدولي للتسامح

١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥

التسامح فكرة جديدة نحتاج إليها اليوم أكثر من أي وقت مضى. ويدفعنا التسامح إلى احترام تنوع الثقافات وتنوع أساليب العيش والتعبير عن ميزة كوننا بشراً. ويمثل التسامح شرطاً ضرورياً من شروط سلام الشعوب كافة وتقدمها في عالم يتسم بالتنوع ويزداد فيه الترابط أكثر فأكثر.

قامت اليونسكو، منذ إنشائها قبل ٧٠ عاماً بالضبط في السادس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٤٥، وهو اليوم الدولي للتسامح، على فكرة أنه يمكن تفادي الحروب إذا ما تعلمت الشعوب أن تتعارف على نحو أفضل وإذا ما فهمت أن ما يجمعها في تنوع ثقافاتها المثمر أقوى مما يفرقها. وأُكدت هذه المبادئ مرة أخرى منذ ٢٠ عاماً في *إعلان المبادئ بشأن التسامح* الذي اعتمدته اليونسكو عام ١٩٩٥. ويمثل التسامح ركيزة المواطنة المستدامة في عالم تسود فيه العولمة نتيجةَ تدفق الصور والمعلومات عن الآخر وفي عالمٍ مرت به ثقافات وأصول عديدة.

ولا يمثل التسامح قبول الاختلاف بسكون أو صمت، وإنما يمثل موقفاً لا ينفصل عن احترام حقوق الإنسان الأساسية. والتسامح التزام يومي بتوثيق عرى المبادلات والحوار رغم الصعوبات ومواقف عدم التفهم التي قد تغذي الانطواء على الذات. وهو نداء لاعتماد نظرة ناقدة تجاه الأفكار المسبقة والموروثة. وعلينا أن نعتمد خطاباً مختلفاً وأن نُسمع رسالة التسامح المنفتحة والحازمة عندما ينشر التطرف العنيف، ميدانياً وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، منطقه القائم على الكراهية والتعصب، وعندما يُمارس الاضطهاد أو التمييز أو الاستبعاد بحق أفراد البشر على أساس انتمائهم الديني أو أصولهم، وعندما تزيد الأزمات الاقتصادية من حدة الشروخ الاجتماعية ومن صعوبة قبول

الآخر والأقليات والغرباء واللاجئين. وعلينا أيضاً أن نبين بمزيد من الوضوح دروس الماضي وأوجه التطرف التي قد يفضي إليها نبذ الآخر والعنصرية ومعاداة السامية.

والتنوع أمر واقع يدعونا إلى صياغة سياساتٍ وأوجه سلوك ملائمة محورها التسامح. وتجدر الإشارة إلى أن العالم الحالي يتيح لنا فرصاً كبيرة للتفاهم على نحو أفضل ولتبادل تجاربنا الماضية وإقامة فضاء عام على الصعيد العالمي لإثراء نظرتنا إلى الأمور ومقارنة وجهات نظرنا. وهذه دعوة إلى تعزيز التكافل الفكري والأخلاقي بين الشعوب من خلال التعاون التربوي والحوار بين الثقافات وتبادل المعارف والتداول الحر للمعلومات. والتسامح وسيلة لبناء السلام وعامل مسرع أيضاً للابتكار والإبداع يطلعنا على أساليب أخرى لرؤية العالم. ولا تقوم هذه المهمة التأسيسية لليونسكو على القوانين والتصريحات وإنما تستند إلى إرادة مواطني العالم وجهودهم اليومية، فهم الذين يرتقون بثقافة التسامح، ويمثل هذا اليوم مناسبة لمساندتهم.

إيرينا بوكوفا